## صاحبة كونشرتو درب سعادة

# أسماء البكري.. المخرجة المثابرة

بقلم :حسن حداد

عندما سئلت المخرجة أسماء البكري، عن المخرجين المفضلين لديها، أجابت: محمد خان وهتشكوك وأورسون ويلز... ترى ما هو وجه الشبه في هؤلاء الثلاثة، أحبته هذه المخرجة المثابرة.. فلكل واحد من هؤلاء الثلاثة أسلوب خاص ومختلف في الإخراج لا يجاريه فيه أحد.

أورسون ويلز صاحب أهم فيلم سينمائي في التاريخ (المواطن كين)، يملك رؤية فنية إخراجية تنتمي إلى روح الابتكار في صنع السيناريو المصور. وهتشكوك ملك أفلام الرعب بدون منازع، صاحب مدرسة مذهلة في تصوير الرعب السيكولوجي، والشخصيات المريضة نفسياً واجتماعيا.

أما محمد خان، فهو صاحب الشخصيات والتفاصيل الصغيرة الكبيرة، راصداً هاماً لما يدور في حواري المدينة وأزقتها.

ماذا رأت أسماء البكري في هؤلاء المخرجين.. وهل ما قدمته في أفلامها.. يقترب عما شاهدناه لدى أي من المخرجين الثلاثة؟!

ربما ليس صحيحاً ما راودنا من تساؤلات.. فأسلوب هذه المخرجة.. لم يقترب كثيراً من أسلوب أحدهم.. فهو نتاج تجارب كثيرة مرت بها مخرجتنا في تعاملها مع المخرجين الآخرين الذين عملت معهم كمساعدة.. فقد عملت مثلاً مع يوسف شاهين (عودة الابن الضال، وداعاً بونابرت)، لكنها تختلف عنه تماماً.. ربما حسب ما صرحت بأنها تعلمت منه الإصرار والعزيمة!!

أسماء البكري.. بدأت تسجل بالصورة ما تعرفه وتريد توصيله للمتلقي.. أفلامها التسجيلية أكثر من الروائية بكثير.. فنانة مثقفة درست الأدب الفرنسي قبل اتجاهها للسينما.. أفلامها الروائية ثلاثة فقط (شحاذون ونبلاء، كونشرتو درب سعادة)، (العنف والسخرية) الذي انتهت منه قريباً ولم يعرض بعد.

هذه المخرجة المثابرة.. عملت في بداية اتصالها بالفن السينمائي كـ "دوبلير" مكان بوسي في فيلم (بيت من الرمال)، تقول: (عندما عملت في السينما للمرة الأولى وكان ذلك في فيلم "بيت من الرمال" كممثلة "كانوا عاوزين حد" يغرق مكان (بوسي) في البحر وفي عز الشتاء و"عملته" مع المخرج سعد عرفة. ثم كانت تجربة فيلم "غرباء" حيث تعلمت ملاحظة السيناريو والإنتاج ثم كان عملي كمساعدة إخراج مع يوسف شاهين في فيلم "عودة الابن الضال" و"وداعاً بونابرت". ثم إخراجي أول أفلامي الروائية "شحاذون ونبلاء" وهناك أيضاً مرحلة مهمة عملت خلالها في أفلام كثيرة أجنبية صورت في مصر).

ثم عملت ملاحظة للسيناريو والإنتاج في فيلم (غرباء)، ثم مساعدة للإخراج، هذا إضافة إلى أفلام أجنبية كثيرة صورت في مصر.. حتى جاءت تجربتها الإخراجية الأولى في (شحاذون ونبلاء).

أفلامها ليست تجارية، تسعى إلى التفكير إلى جانب المتعة.. في (شحاذون ونبلاء)، تقدم فكرة فلسفية بسيطة.. في (كونشرتو درب سعادة) تتصدى لمشكلة نقصان المعرفة لدى المتفرج العربي. أما أفلامها التسجيلية، فيحتفى بها في أوروبا أكثر.

أسماء البكري

تتجه إلى الإنتاج المشترك مضطرة.. بعد رفضها من قبل المنتج العربي (... لأن الإنتاج المصري يريد أفلاما معينة لنجوم بعينهم. فيلمي الأخير ذهبت به حين كان مشروعاً إلى جميع جهات الإنتاج العامة والخاصة، فرفضود بل إن بعضهم لم يرد علي بنعم أو لا! ومنهم ممدوح الليثي. إذاً لم يكن أمامي سوى الإنتاج المشترك لأن التعامل مع المنتجين المصريين يقوم الآن على عدم احترام متبادل...).

فيلمها الأخير (العنف والسخرية) خالي من النجوم تماماً.. يعتمد على الوجوه الجديدة مع زكي فطين عبدالوهاب وعائشة الكيلاني، (...بعد تخلي أصدقائي النجوم عني ممن عرضت عليهم العمل ورفضوا...). أسماء البكري.. فنانة مثابرة في هذا الزمن العربي المتردي، تنتج فناً يستعصي على المتفرج العربي التقليدي البليد.

### المخرجة أسماء البكري:

من مواليد القاهرة حي الظاهر، خريجة كلية الآداب جامعة الإسكندرية سنة 1970، لها رؤية خاصة في طرح مشاكل المجتمع، أخرجت أكثر من خمسة عشر فيلما تسجيليا القصيرة والطويلة، منها: «قطرة ماء» سنة 1979، و«دهشة» سنة 1981، و«بورتريه» سنة 1983، و«الطاهر وخام» سنة 1983، «بيت الهواري» سنة 1992، «النيل» سنة 1997، الفاطميون، الأيوبيون وغيرهم، من أفلامها الطويلة الروائية: «شحاذون ونبلاء» سنة 1991، و«كونشيرتو درب سعادة» سنة 1998، «العنف والسخرية»، وكذلك تتجه أسماء إلى العروض الأوبرالية، وقد قدمت في يونية الماضي عرضين هما «الشهامة الريفية» والمهرجون» في 5 يونية سنة 2005.

## القاموس السينمائي

### Construction Co-Ordinator:

وظيفة منسق البناء Construction Co-Ordinator أو Construction Manager هو تطبيق التصميم الذي قام بوضعه كل من مصمم الإنتاج Designer و المدير الفني Art Director على أرض الواقع وله مهام تجارية مثل المشاركة في وضع ميزانية العمل و حساب التكلفة و كتابة التقارير.

### Composer:

وظيفة الملحن Composer هو وضع الموسيقى الخاصة بمشاهد الفيلم و غالباً ما تكون هذه الموسيقى موسيقى أصلية موسيقى كتبت خصوصاً للفيلم و عادة ما تدرج الموسيقى إلى الفيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج Post-Productional Stage .

### Choreographer:

وظيفة مصمم الرقصات Choreographer هي تصميم و إخراج الرقصات في الفيلم.

### Camera Operator:

وظيفة مشغل الكاميرا Camera Operator هو وضع و توجيه الكاميرا حسب ما يقوله مخرج التصوير Director of Photography أو المخرج Director .

### Casting Director:

وظيفته هي المساعدة في اختيار الممثلين المناسبين للدور المناسب و يجب أن يكون لديه إلمام كامل بقدرات عدد كبير من الممثلين و مدى مقاربتهم للدور المطلوب و يعتمد المخرج Director و المنتج Producer على رأيه اعتماداً كلياً و يكون وسيطاً بين الممثل أو عميله و المخرج و بعد أن يوقع الممثل عقد التمثيل فأنه سيكون المسؤول المباشر عن بنود العقد.

### Cinematographer:

وظيفة المصور السينمائي Cinematographer هو التعامل الفني الاحترافي مع الصور و تشيكلها الشكل الملائم. فهو يقترح وضعية معينة للتصوير و كاميرا خاصة للتسجيل و الإضاءة المناسبة للتصوير. رئيس المصورين السينمائيين في فيلم يطلق عليه مخرج التصوير Director of Photography .

### Dialog Editor:

هو محرر صوتي متخصص في تحرير الحوارات.

### Dialogue Coach:

وظيفة مدرب المحاور Dialogue Coach هي تدريب الممثلين على نطق الكلمات و الحروف الملائمة للشخصية المناطة به.

### Director:

هو الفنان المبدع الرئيسي أثناء تصوير الفيلم، أحياناً لكن ليس دائماً يكون المخرج القائد الفني الرئيسي في الفيلم، يقوم بتوجيه الممثلين لأداء مشهد معين بطريقة معينة و محددة، قد يكون للمخرج وظائف مثل تحرير السيناريو، إختيار مكان التصوير، تحديد محتوى المشهد، المونتاج، إختيار الممثلين. فالمخرج يستطيع التحكم بشكل كبير بطاقم الفيلم ما لم يوقع إتفاقية مع المنتج أو الأستوديو بتحديد واجباته، في الأعمال الكبيرة فإن المخرج يسند المشاهد الثانوية لوحدة أخرى.

### Director of Photography:

هو الشخص المشرف على عملية تسجيل المشاهد على الكاميرا بناءاً على توجيهات المخرج، من واجباته الأخرى، اختيار الفيلم الخام شريط الفيلم ، الكاميرا المناسبة، العدسة الملائمة، الإضاءة الملائمة.

الصورة القريبة

## بروفايل

### الصنعيف دراسياً ينجح أحياناً

# ستانلى كوبيريك .. من إدمان الشطرنج لصناعة النجوم

ولد في السادس والعشرين من شهر يوليو (تموز) سنة 1928 م في ضاحية برونكس، في مدينة نيويورك. كان ضعيفا دراسيا مما جعل والده يلزمه على ترك المدرسة والذهاب للسكن عند عم له، ولكنه بعد ذلك بسنه رجع إلى مقاعد الدراسة وتخرج عام 1946م، بمعدل 67. وبذلك لم يجد قبولا في أي جامعة آنذاك.

قبل ذلك وفي سن الثالثة عشرة كانت هواياته عزف الجاز، لعب الشطرنج ، و التصوير الذي كانت موهبته فيه واضحة و لافتة، مما جعل إحدى المجلات"Look magazine" تشتري منه الصور ,و بعد تخرجه اشتغل مصورا لهذه المجلة، وخلال ذلك كان كثير السفر متعطشا ليرى أحوال الناس. بعد ذلك قبل في إحدى الجامعات كطالب مستمع، وكمصدر للرزق كان يلعب الشطرنج في أحد الأندية وكان يخدم في متحف الفن .

أولى بداياته السينمائية كانت بإخراجه فلم Day of the Fight ، وهو فيلم قصير مدته 16 دقيقه ، يحكي قصته مع الرجل الذي أسس محل التصوير الذي كان يعمل فيه ، استهلك في هذا الفلم جميع ما يملك من مدخرات، واضطر إلى استلاف الباقي، لكنه لم ينتظر طويلاً حيث جاء العائد سريعاً و ذلك عندما اشترت منه استوديوهات RKO فيلمه هذا ، لتضمه إلى مسلسل كانت تقوم بعرضه عن أمريكا،وبعد هالة التقدير التي حازها فيلمه الأول ترك العمل في المجلة ليتفرغ لصناعة الأفلام .

تعاقد مع استوديوهات RKO، ليقوم بصنع أفلام قصيرة لهم، وكانت على التوالي: Flying Padre ومدته تسع دقائق، The Seafarers ومدته نصف ساعة .

وفي عام 1953م قام بجمع المال "13000" من أقاربه وأصدقائه، وقام بصنع أول أفلامه واسمه Fear and Desire ، وهو فلم حربي حول أربعة جنود القوا خلف جنود العدو.

وبعد ذلك وفي العام 1954م قام بجمع مال "40000" لصنع فلمه . Killer's Kiss

قام بتوقيع أول عقوده مع هوليود لإخراج فلم The Killing, حول طريقة حياة المجرم بعد إطلاق سراحه ، كانت قيمة العقد 340000. بعد ذلك قام بتوقيع عقد مع شركة MGM, لإخراج فلم بعنوان " أسرار تحترق " ، ولكن المشروع لم ير النور أبداً . بعد ذلك بدأ في الأعداد لفلم Paths of Glory ، ولكن الفلم قوبل بالرفض من قبل استوديوهات هوليود حتى وافق النجم Kirk Douglas على بطولته، فوافقت استوديوهات MGM على إنتاجه ، والنتيجة فلم يعد من افضل الأفلام الحربية في تاريخ السينما.

في السنتين التاليتين تفرغ لكتابة النصوص والسيناريوهات لفلمين أحدهما لـ " كيرك دوغلاس " باسم "Million Dollars" 16 Stole ولكن هذا المشروع أيضاً لم ير النور لا هو ولا الآخر. وبعد ذلك قام بتجهيز فلم يقوم ببطولته , Marlon Brando ولكن الممثل فضل القيام بالإخراج بنفسه، واسم الفلم One-Eyed Jacks.

ستانلي كوبيريك

في عام 1959م، كان " كيرك دوغلاس " يعمل على إنتاج فلمه Spartacus, لكنه واجه مشكلة مع المخرج الأول للفلم نتيجة طرده بعد أسبوعين من بداية الإنتاج، فعرض الفلم على " كيوبريك " الذي وافق على إخراج الفلم الذي فتح أبواب المجد لهذا المخرج بقائمة ترشيحات وصلت لست جوائز أوسكار ، فاز في اثنتين منها .

بعد ذلك انتقل إلى إنجلترا وأنتج وأخرج بقية أفلامه هناك. فقام بإخراج فلم يعد من افضل أفلامه إن لم يكن أفضلها، هو Dr. Strangelove or: How I Learned to Stop Worrying and Love the Bomb, و هو فلم يتكلم عن حمى التسليح النووي التي اجتاحت الخصمين امريكا و روسيا أثناء ما يعرف بالحرب الباردة . ترشح الفيلم لأوسكار افضل مخرج وافضل فلم.

بعد ذلك قام بإخراج فيلم فلسفي اسمه ملحمة الفضاء: 2001، و هذا الفيلم يعد الآن واحداً من أبرز أفلام الخيال العلمي الرصينة، و يراه البعض كنقطة بارزة من نقاط التحول السينمائي، وفاز الفيلم بأوسكار وحيد عن افضل مؤثرات.

أما خططه بعد ذلك كانت بإخراج فلم عن نابليون بونابرت، ولكن لكلفة المشروع لم يستطع القيام به، ولم ير النور . بعد ذلك قام بإخراج فلمه Clockwork Orange, وصنف هذا الفلم"X" لكثافة العنف الذي يحتويه ، إلى درجة أنه منع في أمريكا ، و لم يسمح به إلا في بداية التسعينات من القرن الماضي ، هو فيلم يدرس بعمق محورين بارزين " العنف و الجنس " بطريقة مرعبة ، أضفت الرعب حتى على السمفونية التاسعة لبيتهوفن . ، و حصل الفيلم على ترشيح لأفضل فيلم و أفضل مخرج ، لكنه لم ينل واحدة منها !

بعد ذلك قام الجميع بالكتابة عن هذا المخرج، عملت المقابلات وألفت الكتب وحتى الأشعار كتبت فيه !!، فتناولوا تفاصيل حياته الخاصة بالتفصيل، مما حدا به إلى ترك لندن والعيش في الريف الإنجليزي.

عاد كوبريك إلى الإخراج في عام 1975م، بفلمه Barry Lyndon, تدور أحداث هذا الفلم القائم على رواية في القرن الثامن عشر ، عن رجل يقوم بالترحال في أوروبا، محاولا العيش عيشة النبلاء و الأرستقراطيين . . .، فشل هذا الفلم من ناحية شباك التذاكر لكنه رشح لـ7 أوسكارات منها 3 لكيوبرك عن الإخراج و الإنتاج و السيناريو .

عام 1980م، قام بالتعاون مع الكاتب Stephen King في فلم لمعان," The Shining" من بطولة Jack Nicholson, وهو فلم رعب عن عائلة ذهبت لتقوم برعاية وتنظيف فندق ! في فصل الشتاء، ولكن الابن الذي يتملك قوى فوق طبيعية، مثل التواصل من بعد" telepathy" وغيرها، ويكتشف أن الفندق مسكون، مما قاد الأب إلى الجنون يبطء. نجح هذا الفلم تجاريا، واعجب به النقاد، ولكن لم ينل عليه أي ترشيح للأوسكار. بعد ذلك بسبع سنين أخرج فلم Full Metal Jacket ، الذي تناول الحرب الفيتنامية بذات الطريقة الكوبيركية المرعبة ؛ يعد هذا الفيلم واحد من أنجح أعماله .

خلال التسعينات تفرغ لبعض الأعمال الجانبية، مثل قيامه بمقابلة مع مجلة "Rolling Stone" الشهيرة آنذاك ، ليفند الإشاعات التي كانت تطلق بشكل متواصل وتتكلم عن تصرفاته الغريبة الشاذة !

وقام أيضاً بعمل نسخة جديدة من فيلم Dr. Strangelove or: How I Learned to Stop Worrying and Love the Bomb, لأن النسخة القديمة كانت على وشك التلف .

في عام 1991 بدأ التفكير بمشروع عن الخيال العلمي و أطلق عليه الذكاء الصناعي,"AI" لكنه توقف عن المضي في عملية إنتاجه لأن قدرة المؤثرات في ذلك الوقت لا تستطيع تحمل وإيجاد المتطلبات لهذا الفيلم إلا بتكلفة مادية هائلة . في شهر يوليو(تموز) من العام1993 جاء في جريدة L.A ما نصه قرر ستانلي كيبرك إنتاج و إخراج فلم الذكاء الاصطناعي، واختار وورنر برذر. بعد أن عدل عن إنتاج الفيلم العام 1991 بسبب المؤثرات البصرية، ولكن يبدو انه انبهر بالمؤثرات البصرية في فلم الحديقة الجوراسيه، مع التخطيط لإنتاجه السنة المقبلة . . "

في عام 1995 نشرت وورنر برذر خبرا مفاده أن كيوبريك سيقوم بإخراج فيلم الذكاء الاصطناعي، ولكنه قبل ذلك سيخرج فلم بمسمى "عينان مغلقتان باتساع" الذي قام ببطولته في ما بعد توم كروز مع نيكول كيدمان ، وفي أول أسبوع من شهر مارس(آذار) العام 1999، قام بترتيب عرض خاص للفلم، بحضره 5 أشخاص، هو والبطلين ومسؤولين في الشركة المنتجة.ولكنه لم يستطع حضور هذا العرض لوفاته وهو نائم في السرير بسكتة قلبيه.

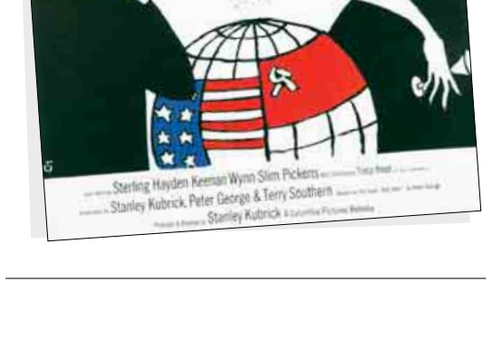

ملصق افلام ، المخرج ستانلى كوبيريك